

Distr.: General
19 September 2017
Arabic
Original: English



الدورة الثانية والسبعون
البند ١٥ من جدول الأعمال
ثقافة السلام

تشجيع ثقافة السلام والحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من
أجل السلام
تقرير الأمين العام

موجز

يصف هذا التقرير الأنشطة التي اضطلعت بها كيانات الأمم المتحدة الرئيسية من أجل تشجيع
ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات، تنفيذاً لقراري الجمعية العامة ٢٤٩/٧١ و ٢٥٢/٧١،
ويبرز الاتجاهات والنُهُج الجديدة ويقترح سبلاً للعمل في المستقبل في هذا المجال.



الرجاء إعادة استعمال الورق



أولا - مقدمة

- ١ - يُقدم هذا التقرير عملاً بقراري الجمعية العامة ٢٤٩/٧١ المتعلق بتشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام، و ٢٥٢/٧١ المتعلق بمتابعة تنفيذ الإعلان وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام.
- ٢ - وفي الفترة من أيار/مايو ٢٠١٦ إلى نيسان/أبريل ٢٠١٧، قامت كيانات الأمم المتحدة المساهمة بتوحيد جهودها وتوسيع نطاقها من أجل تعزيز ثقافة السلام والحوار، جنباً إلى جنب وبالتعاون مع الشركاء الآخرين، في ميدان ازداد أهمية واتساعاً بشكل كبير مع تحديد الأمم المتحدة تركيزها على منع نشوب النزاعات ووقوع الأزمات. وقد وضعت الأساس لهذا التحول الاستراتيجي في عام ٢٠١٦ عندما اتخذت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارين متوازيين بشأن الحفاظ على السلام، دعا فيهما إلى "الحوار الشامل والوساطة" في إطار اتباع نهج شامل لمنع نشوب النزاعات وبناء السلام (قرار الجمعية العامة ٢٦٢٧/٧٠ وقرار مجلس الأمن ٢٢٨٢ (٢٠١٦)). كما ينص القراران على أن بناء السلام عملية سياسية في جوهرها تشمل مجموعة واسعة من البرامج والآليات السياسية والتنمية والمعنية بحقوق الإنسان. وازداد تركيز الأمم المتحدة على منع نشوب النزاعات في حزيران/يونيه ٢٠١٧ من خلال "رؤية الأمين العام فيما يتعلق بالوقاية"، التي تدعو إلى "إحداث طفرة في الدبلوماسية الوقائية" لمعالجة الأزمات الخطيرة في العالم والحيلولة دون ظهور أزمات أخرى.
- ٣ - وقد استمر عمل منظومة الأمم المتحدة في مجال تشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات في اكتساب زخم قوي من خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ التي تتضمن العديد من الإشارات إلى السلام في أهدافها، ولا سيما الهدف ١٦ المتعلق بالتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهتَش فيها أحد. ومن بين ما نادى به أيضاً خطة عام ٢٠٣٠ الدعوة إلى مشاركة الجميع على قدم المساواة في الجهود الرامية إلى بناء السلام والحفاظ عليه، والإقرار بأن تحقيق نتائج مستدامة يتطلب عدم التوقف أبداً عن إجراء محادثات حول التعايش السلمي. كما أن التطبيق العالمي للخطة في بلدان العالم المتقدم والعالم النامي، وتركيزها على الشراكات وإشارتها إلى كل من خطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣ وبرنامج الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا تخلق جميعها فضاءات جديدة للحوار بين المناطق والأمم.
- ٤ - ويبين هذا التقرير بجلاء أن الجهود الهادفة والمتواصلة الرامية إلى تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات تفضي إلى منع نشوب النزاعات وبناء السلام في طائفة واسعة من السياقات. ويهيئ الحوار الظروف اللازمة لحل الخلافات بطريقة سلمية ودائمة، مما يسهم في الدبلوماسية الوقائية. كما أنه يساعد على التغلب على الجهل وسوء الفهم اللذين يقوضان التماسك الاجتماعي والسلام والاستقرار في عالم اليوم الذي يزداد فيه الترابط وتعدد الثقافات.
- ٥ - وتساهم العديد من الأنشطة المبينة في هذا التقرير في جهود الأمم المتحدة لمكافحة التطرف العنيف، الذي أصبح تصاعده يشكل أهم تحدٍ يتصل بالإرهاب منذ اعتماد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب في عام ٢٠٠٦. وقد اتخذت الأمم المتحدة والدول الأعضاء خطوات لوضع استجابة أكثر فعالية وتنسيقاً من أجل التصدي لهذا التهديد المتنامي. وقد اعتمدت خطة عمل الأمين العام لمنع التطرف العنيف (انظر A/70/674 و A/70/675) في شباط/فبراير ٢٠١٦؛ وأعقبها في

تموز/يوليه ٢٠١٦ اتخذ قرار الجمعية العامة ٢٩١/٧٠ المتعلق بالاستعراض الخامس لاستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب. وشجعت الجمعية، من بين توصياتها، الجهات الفاعلة ذات الصلة على تعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان. وفي أيار/مايو ٢٠١٧، رحب مجلس الأمن، في قراره ٢٣٥٤ (٢٠١٧) المتعلق بالأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين من جراء الأعمال الإرهابية، بالإطار الدولي الشامل لمكافحة الخطاب الإرهابي المكون من ١٢ نقطة الذي اقترحتة لجنة مكافحة الإرهاب (انظر S/2017/375)، والذي تضمن إشارة محددة إلى اعتبار الحوار أداة لمكافحة التطرف. وقد أنشئ مكتب مكافحة الإرهاب في حزيران/يونيه ٢٠١٧ لتوفير القيادة الاستراتيجية للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

٦ - وكما كان الحال في السنوات السابقة، كان إعداد هذا التقرير مسعى جماعياً يعكس الجهود الجارية لتنسيق عمل منظومة الأمم المتحدة في هذا المجال الهام. ويقدم التقرير لمحة عامة عوضاً عن قائمة شاملة بالإجراءات، تسلط الضوء على بعض التطورات الرئيسية المستجدة والأنشطة البارزة المنفذة لتشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات في الفترة قيد الاستعراض. كما تظطلع منظومة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، التي نسقت التقرير وصاغته، بدور الوكالة الرائدة في الأمم المتحدة فيما يتعلق بالحوار بين الثقافات وبالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢)، الذي يعتبر مبادرة هامة متعددة الأطراف وصلت إلى نقطة منتصف الطريق في عام ٢٠١٧. وكما كان الحال في عام ٢٠١٦، تعرض المعلومات الواردة أدناه حسب المواضيع وفقاً للمجالات الرئيسية لخطة عمل العقد.

ثانياً - تعزيز الفهم المتبادل للتنوع الثقافي والإثني واللغوي والديني وتبادل المعارف المتعلقة به

٧ - يعد الفهم المتبادل للتنوع بجميع أبعاده واحترامه أمران حيويان لإقامة مجتمعات "مسالمة لا يهشم فيه أحد"، وهو ما يرمي إليه الهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة. ويود الناس والمجتمعات المحلية في كل مكان أن يلمسوا اعترافاً بثقافتهم وخلفياتهم وتقديراً لقيمتها. وفي مجتمعاتنا التي ما فتئ تعدد ثقافتها يتزايد، يعتبر الاحتفال بالتنوع كمصدر قوة للجميع خطوة هامة نحو التعايش السلمي.

٨ - وتسعى حملة اليونسكو "متحدون مع التراث" إلى تسخير حماية التراث الثقافي من أجل تعزيز التنوع والوحدة والمصالحة والأمن البشري، وقد تم ذلك مؤخراً في الشرق الأوسط وأفريقيا من خلال حفظ أو ترميم المواقع التي استهدفها أولئك الذين يرغبون في طمس ثقافات وأديان وهويات الآخرين. وفي آذار/مارس ٢٠١٧، وفي خطوة رائدة قادتها اليونسكو، اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٣٤٧ (٢٠١٧) الذي اعترف فيه بأهمية التراث الثقافي من أجل السلام والأمن، وأكد أن التدمير المتعمد للتراث قد يشكل جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ومن أجل تعزيز العمل الذي تقوم به على أرض الواقع، استضافت اليونسكو في حزيران/يونيه ٢٠١٦ مؤتمراً بشأن موضوع "التنوع الثقافي مهدد: حماية التراث من أجل السلام" في بروكسل، ضم أكثر من ٣٠٠ من المهنيين وصناع السياسات لمناقشة دور الثقافة في الانتعاش والمصالحة. وكان الحوار بين الثقافات واحداً من مجالات العمل الثمانية المتفق عليها.

٩ - ويمكن للثقافة أيضاً أن تكون أداة قائمة على قوة الإقناع تستخدم في تعزيز المعرفة المتبادلة والحوار بين الأمم في الأوساط المؤسسية. وقد اكتشف حوالي ٢٥ ٠٠٠ شخص التنوع الثقافي والكنوز الفنية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة بفضل برنامج الأنشطة الثقافية لمكتبة الأمم المتحدة في جنيف في عام ٢٠١٦. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، قدم معرض الجنس البشري (Razza umana) صوراً شخصية التقطها المصور الإيطالي أوليفيرو توسكاني، تبرز تنوع المرفولوجيا البشرية وتسليط الضوء على عمل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مجال مكافحة التمييز.

١٠ - وتزداد الحاجة إلى المزيد من التسامح والتفاهم في مدننا التي ما فتئ تعدد ثقافتها يتزايد. ويؤكد التقرير العالمي الأول لليونسكو عن الثقافة من أجل التنمية الحضرية المستدامة المعنون "الثقافة: المستقبل الحضري"، الذي صدر خلال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالإسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث)، المعقود في كيتو في عام ٢٠١٦، أن المدن تتشكل على يد الذين يعيشون فيها جميعاً. ويشير التقرير إلى أن إقامة مجتمعات مسالمة ومتسامحة يتطلب أن تكفل المدن الحفاظ على هوية جميع المقيمين فيها واتخاذ خطوات لكفالة شعور الجميع بالأمان وبالاندماج. كما يوصي التقرير بأن تكون الثقافة عنصراً أساسياً في المبادرات الحضرية لتيسير التماسك الاجتماعي والتفاهم المتبادل، ولكفافة العنف والمساهمة في بناء السلام. وفي ضوء التركيبة السكانية المتطورة في المدن، يوصي التقرير أيضاً بأن يعتمد صانعو القرارات سياسات تعترف بالتنوع الثقافي وتعززه بوصفه مصدر قوة لتحقيق الإدماج الاجتماعي.

١١ - ويمكن للزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية أن يستخدموا نفوذهم لتعزيز التسامح والتفاهم. وبغية تعزيز اتجاه لوحظ في التقرير السابق، سعت كيانات الأمم المتحدة في الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧ إلى تعزيز انخراطها مع أولئك القادة والزعماء في ما يقومون به من عمل من أجل تشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات. فعلى سبيل المثال، وقعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) شراكة مع منظمة "الأديان من أجل السلام" بشأن "تغليب الإيمان على الخوف"، وهي حملة تشجع المتدينين من جميع الطوائف على الالتزام علناً بالترحيب باللاجئين في مجتمعاتهم المحلية. وتكمل هذه الحملة الأعمال الأخرى التي تقوم بها اليونيسيف مع المنظمات الدينية والعلمانية، مثل حملة "الترحيب باللاجئين على العشاء" التي تشجع المواطنين في جميع أنحاء العالم على تقاسم وجبة طعام مع اللاجئين وطالبي اللجوء وإقامة صلات اجتماعية معهم.

السياحة الدينية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل

السياحة الدينية، واحدة من أسرع المجالات نمواً في قطاع السياحة، وهي توفر وسيلة أخرى لتعزيز التفاهم المتبادل وتقدير التنوع الثقافي والديني. وتقدر منظمة السياحة العالمية أن ٣٠٠ مليون سائح يزورون المواقع الدينية الرئيسية في العالم سنوياً وأن ٦٠٠ مليون رحلة تجرى سنوياً لأغراض دينية على الصعيدين الوطني والدولي في جميع أنحاء العالم، مما يوفر إمكانات هائلة لتشجيع ثقافة السلام من خلال تعزيز القيم المشتركة لجميع الأديان. وتقوم منظمة السياحة العالمية حالياً بتطوير شبكة للسياحة الدينية في الشرق الأوسط تهدف إلى تعزيز التراث المشترك للديانات التوحيدية الثلاث في المنطقة وتشجيع الحوار والتفاهم بين الثقافات والأديان. وبغية استكشاف هذا الموضوع أكثر، عقدت المنظمة مؤتمراً حول التراث الديني والسياحة في أوترخت بهولندا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. وناقش المشاركون الطريقة التي يمكن بها لوزارات السياحة والمنظمات التراثية والمجتمعات المحلية أن تطور الأثر الاجتماعي والاقتصادي للسياحة المتصلة بالتراث الديني.

١٢ - وقد ربطت طرق الحرير بين الحضارات ودفعت الشعوب والثقافات من جميع أنحاء العالم إلى التواصل فيما بينها لآلاف السنين، مما لم يسمح فقط بتبادل السلع بل أيضاً بتلاقح الأفكار والثقافات

التي أسهمت في تشكيل عالمنا اليوم. وفي ضوء هذه التركة المستمرة، قامت منصة طرق الحرير الإلكترونية التابعة لليونسكو بإعادة إحياء وتوسيع تلك الشبكات التاريخية في الفضاء الافتراضي، وعززت المعرفة المتبادلة بالهويات الثقافية عن طريق تحديد أنشطة تبادل الخبرات الثقافية والأفكار والقيم من خلال الفن والتجارة والهجرة. ويجري إعداد أطلس تفاعلي للتفاعلات الثقافية على طول طرق الحرير بمساعدة شبكة مراكز تنسيق طرق الحرير في ٢٥ دولة عضواً.

١٣ - وبالمثل، ساعدت سلسلة منشورات اليونسكو البارزة عن "تاريخ أفريقيا العام" على تعزيز معرفة وفهم أكبر لما أسهمت به أفريقيا في تطور البشرية، وهو إسهام كثيراً ما يتم تجاهل قيمته. وفي إطار مبادرة رئيسية تكفل تبادل هذه المعرفة مع الجماهير في جميع أنحاء العالم، وبدعم من القطاع الخاص، أقدمت الإذاعات العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية على تحويل هذه المجموعة إلى سلسلة وثائقية تلفزيونية. كما تضمنت المرحلة الثانية من برنامج مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي لثقافة الحوار والسلام عدداً من المشاريع، من بينها المنشور "كتابة السلام" والمكتبة الرقمية والمعرض التربوي على الإنترنت "الإرث العربي الإسلامي في الغرب".

١٤ - ويمكن أيضاً تسخير وسائل التواصل الاجتماعي، بالنظر إلى انتشارها الكبير وقابلية التفاعل فيها، من أجل تحفيز الحوار مع الجمهور في جميع أنحاء العالم حول رسالة إيجابية بشأن التنوع. وقامت اليونسكو، بوصفها الوكالة الرائدة، بالتعاون مع شركاء آخرين في الأمم المتحدة بتنظيم حملة لوسائل التواصل الاجتماعي سلطت الضوء أكثر من أي وقت مضى على اليوم الدولي للغة الأم، الذي يصادف في ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٧، لا سيما في البلدان الناطقة بالإسبانية. وكانت الرسائل عن هذا اليوم الدولي من بين التعليقات العشر الأهم في موقعي فيسبوك وتويتر ذلك الشهر، عززها في ذلك بوجه خاص استخدام وسم هاشتاغ مخصص للاحتفال بهذا اليوم الدولي باللغات الإسبانية والفرنسية والإنكليزية، بالإضافة إلى مواد تصويرية ذات تأثير قوي.

ثالثاً - دعم جهود المصالحة والسلام عن طريق الحوار

١٥ - في الفترة قيد الاستعراض، خصصت الأمم المتحدة ميزانية لعمليات حفظ السلام بلغت ٧,٨٧ بلايين دولار. وعلى الصعيد العالمي، كلف العنف العالم ١٤,٣ ترليون دولار على أساس تعادل القوة الشرائية في عام ٢٠١٦، أي حوالي ١٢,٦ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي أو ١,٩٥٣ دولاراً للفرد، وفقاً لتقديرات مؤشر السلام العالمي. وكانت حالة البلدان العشرة الأقل تمتعاً بالسلام في العالم أسوأ بكثير: فقد كان الأثر الاقتصادي للنزاع فيها يعادل ٣٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي وجه أدلة دامغة تؤكد أن الطرق الراسخة في التعامل مع النزاعات قد فشلت، بغض النظر عن الأموال الطائلة المنفقة، بدأت الأمم المتحدة تحول تركيزها بشكل متزايد نحو الوقاية، وهو نهج يضع الحوار من أجل المصالحة والسلام في صدارة الجهود التي نبذلها من أجل "إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب".

١٦ - وكما هو مبين في رؤية الأمين العام فيما يتعلق بالوقاية، فإن "إحداث طفرة جديدة في الدبلوماسية الوقائية" التي تعتمدها الأمم المتحدة تقوم على الاعتراف بأن الحروب لا يمكن إنهاؤها إلا إذ قررت الأطراف المعنية مباشرة ومؤيدوها اتخاذ إجراءات ترمي إلى التوصل إلى حلول سياسية ومعالجة الأسباب الجذرية. ويجب على الأمم المتحدة أيضاً أن تبذل جهوداً متضافرة لمنع نشوب نزاعات جديدة عن

طريق تحديد بؤابر التوتر والتصدي لها على وجه السرعة. وبغية أن تكون الوقاية فعالة، ينبغي أن يكون الحوار المفضي إلى السلام شاملاً، مع إيلاء الاهتمام للمستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، وكفالة المسألة. وتبين الأمثلة الواردة في هذا التقرير أن كيانات الأمم المتحدة المشاركة في دعم جهود السلام عن طريق الحوار تقوم بالفعل بتطبيق هذه المفاهيم في سياق اضطلاعها بعملها.

١٧ - وفي جميع أنحاء العالم، تؤدي المرأة دوراً حاسماً في المصالحة والحفاظ على السلام. ومع ذلك، وعلى الرغم من التقدم المحرز بعد مرور أكثر من عقد ونصف على اتخاذ القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠)، لا يزال عدد النساء المشاركات رسمياً في عمليات السلام قليلاً جداً. وتواصل هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) قيادة الجهود المبذولة في هذا المجال الرئيسي. ففي كولومبيا، إن ما تقوم به الهيئة لتعزيز قدرات الناشطات والمجتمع المدني وتعاونها مع السلطات كفلاً مشاركة المرأة في جميع مراحل التخطيط لاتفاقات السلام والتفاوض بشأنها وتنفيذها. وقد مثلت النساء ما يصل إلى ثلث المشاركين في محادثات السلام في البلد، أي نصف المشاركين تقريباً في المشاورات، وشكلن أكثر من ٦٠ في المائة من الضحايا والخبراء على طاولة السلام. ويتضمن اتفاق السلام الذي أعقب ذلك ١٠٠ حكم من الأحكام المراعية للمنظور الجنساني، يدعم تنفيذها هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع. وستكون مشاركة المرأة النشطة في تصميم البنية الهيكلية وتطوير المشاريع بعد انتهاء النزاع في كولومبيا حاسمة لاستدامة إنجازات البلد رائدة. ومن خلال الأداة التحفيزية العالمية في مجال المرأة والسلام والأمن والعمل الإنساني، تقود هيئة الأمم المتحدة للمرأة حالياً الجهود الرامية إلى سد فجوة التمويل في بناء السلام الذي محوره المرأة في كولومبيا.

الحوار الشامل من أجل سلام نتائج مملوكة محلياً في اليمن

يتمثل أحد العناصر الرئيسية للوقاية في مشاركة مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة لكفالة تولي الأطراف المعنية الوطنية أو المحلية زمام جهود السلام المستدام، وهو مبدأ يطبقه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على عمله لبناء قدرات الوساطة الداخلية والبنى التحتية الوطنية من أجل السلام. وفي اليمن، حيث يعمل البرنامج الإنمائي عن كثب مع الشركاء الإنسانيين في مجالات تتراوح بين الاحتياجات الطارئة وبناء القدرة على الصمود، في أنحاء البلد التي توقفت فيها أعمال القتال، يواصل البرنامج الإنمائي أنشطته الإنمائية للحد من خطر العودة إلى النزاع أو زرع نزعة التطرف في شريحة الشباب الواسعة بين سكان البلد. وكما هو الحال بالنسبة لمشاريع مماثلة من حيث محور تركيزها في غواتيمالا وملاوي وتوغو، ما برح البرنامج الإنمائي يساعد على بناء التماسك والثقة على صعيد المجتمع عن طريق الحوار لحل أسباب التوتر التي يتم تحديدها محلياً. وقد جرت العادة على أن يضطلع بجهود الوساطة والتحكيم شخصيات نافذة مثل الشيوخ أو الزعماء الدينيين في اليمن. ومع ذلك، فقد استجابت المجتمعات المحلية بشكل إيجابي لفرص الحوار التي استطاعوا من خلالها معالجة قضاياهم وشواغلهم بصورة بناءة. ومن خلال تعزيز الوساطة الداخلية وقدرة منظمات المجتمع المدني على تصميم وتنفيذ عمليات الحوار، يقوم البرنامج الإنمائي ببناء القدرة على تسوية النزاعات، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات التعاونية في المجتمعات المحلية.

١٨ - وتعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة أيضاً على تعزيز بناء السلام على نحو أكثر مراعاة للمنظور الجنساني في الفلبين. فقد أجرت عملية مسح شملت ٦١٤ من القيادات النسائية و ١٠٤ من جماعات المجتمع المدني لتحديد قدرات المنظمات الرئيسية على المشاركة في عملية السلام. وفي وقت لاحق،

يسرت الهيئة حلقة عمل للتحقق من البيانات، وفرت حيزاً هاماً للنساء وغيرهن من أصحاب المصلحة للإعراب عن الشواغل بشأن عملية السلام ولاكتساب فهم أفضل للفرص والتحديات التي تعترض المشاركة في الحياة العامة.

١٩ - وفي بوروندي، واصلت شبكة تضم أكثر من ٥٠٠ امرأة من وسطاء السلام المجتمعي، أنشأتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة بدعم من صندوق بناء السلام، تخفيف حدة التوترات التي اندلعت في بوروندي في عام ٢٠١٥، بعد أكثر من عقد من الحرب الأهلية. ويشكل دور المرأة في منع نشوب النزاعات نموذجاً للأعمال التمهيدية التي تقوم بها الأمم المتحدة في مجال السلام. وقد تعاون صندوق بناء السلام على نحو وثيق مع البرنامج الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونسكو في بوروندي، وهو واحد من ٢٥ بلداً من البلدان التي مول فيها الصندوق أكثر من ٤٠٠ مشروع في السنوات الأخيرة.

٢٠ - كما أن تعزيز دور الشباب في بناء السلام يمثل أولوية بالنسبة للأمم المتحدة، وهي خطة تشارك فيها الكيانات المذكورة في هذا التقرير مشاركة متعمقة. وفي الفترة قيد الاستعراض، قدم صندوق التضامن للشباب التابع لتحالف الأمم المتحدة للحضارات منحةً ودعمًا تقنياً إلى ١١ منظمة يقودها الشباب في جميع أنحاء العالم، من خلال العمل عن طريق الشركاء المحليين لمنع نشوب النزاعات وتعزيز السلام والإدماج الاجتماعي. وفي نيجيريا، ساعد الصندوق في تدريب أكثر من ٦٠ من الشباب المسلمين والمسيحيين للعمل كسفراء بين الثقافات، ولتعزيز التفاهم والتسامح من خلال المناسبات المجتمعية التي شملت ٣٧ ٠٠٠ شخص. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفر الصندوق التدريب على صحافة المواطن لتعزيز التعاطف والثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وغيرهم من خلال التعلم عبر الإنترنت والتعلم المباشر. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، أطلق تحالف الحضارات برنامجه لبناء السلام الشباب، الذي تم تجريبه في ١٢ بلداً في غرب أفريقيا، لمساعدة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ سنة على اكتساب المهارات اللازمة لتعزيز التنوع ومنع نشوب النزاعات العنيفة.

٢١ - وتعتبر القارة الأفريقية، بما في ذلك شبابها، إحدى الأولويات العالمية لليونسكو. وفي إطار تشجيع ثقافة السلام ونبذ العنف والبرنامج الرائد للاستراتيجية التنفيذية للمنظمة من أجل الأولوية لأفريقيا للفترة ٢٠١٤-٢٠٢١، وكجزء من منتدى البلدان الأفريقية من أجل ثقافة السلام في أفريقيا الذي يعقد كل سنتين في لواندا، عقدت اليونسكو مؤتمراً دولياً بشأن "منع العنف وتشجيع ثقافة السلام خلال فترات الانتخابات في أفريقيا" في لوينا، أنغولا، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. واختتم المؤتمر بإطلاق أنغولا حملة الشباب من أجل ثقافة السلام في وسط أفريقيا، التي تهدف إلى إشراك الشباب في الأعمال الرامية إلى تعزيز السلام في حياتهم اليومية.

٢٢ - كذلك، يقوم برنامج متطوعي الأمم المتحدة بتعزيز عمليات الإنعاش وبناء السلام الشاملة التي تقودها المجتمعات المحلية في أفريقيا. وبالتعاون مع اليونسكو وهيئة الأمم المتحدة للمرأة والبرنامج الإنمائي وحكومة مالي، بدأ مشروع مدته سنتين للتثقيف بشأن السلام في خمس بلدات في شمال مالي في تموز/يوليه ٢٠١٦ من أجل تعزيز حل النزاعات ونبذ العنف ونزع السلاح وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين من خلال تشجيع مشاركة شباب وشابات وفتيات المنطقة في الحياة الديمقراطية. ويجري حالياً إصلاح مراكز الشباب لاستخدامها كورشات عمل لبناء القدرات، وسيتم إنشاء نحو ٤٠ مجموعة شبابية خلال فترة المشروع. ويعمل برنامج متطوعي الأمم المتحدة أيضاً مع شركاء الأمم المتحدة في بوروندي

وكينيا لتزويد الشباب بمهارات والتدريب في مجال القيادة لمساعدتهم على العمل كرسول للسلام في المجتمعات المتضررة من النزاع.

٢٣ - وفي أنحاء أخرى من العالم، يعمل برنامج متطوعي الأمم المتحدة مع متطوعين من النساء والشباب لإجراء بحوث قائمة على الأدلة مملوكة محلياً. وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، نفذ البرنامج خطة للمتطوعين جمعت فيها المجموعات المهمشة بيانات عن ٤٠ مؤشراً للتطرف والسلام، وهي منهجية تشجع الحوار المجتمعي وصنع القرار من أجل تعزيز السلام والتماسك والقدرة على الصمود. وفي أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، أدت دراسة عن تأثير شبكات المتطوعين من أجل السلام والأمن إلى زيادة إبراز المنظمات التي يشارك فيها المتطوعون ودعمت الدور الذي تضطلع به على صعيد المجتمعات المحلية في تعزيز السلام والعدالة والحوار والمصالحة.

مشروع بحثي كبير مشترك بين الوكالات بشأن إسهام الأمم المتحدة في تحقيق السلام

تشكل كيفية إنهاء النزاعات والحفاظ على السلام في العالم أحد التحديات المتواصلة في عصرنا الراهن. وفي إطار تعاون رائد مع أكثر من ٣٠ كياناً من كيانات الأمم المتحدة، يقدم نظرة ثاقبة على هذه المسألة، أجرت اليونسكو وجامعة Abat Oliba CEU في برشلونة، إسبانيا، مشروعاً بحثياً مدته سنتان بشأن إسهام منظومة الأمم المتحدة في تحقيق السلام على مدى العقود السبعة الماضية، مع التذكير بنجاحاتها وإخفاقاتها واستكشاف سبل المضي قدماً. وبالإضافة إلى استعراض أحدث الأفكار في مجال بحوث السلام فيما يتعلق بالطبيعة المتغيرة للنزاعات في عالم اليوم، يُقدم المشروع أمثلة وتحليلات للأعمال التي تقوم بها حالياً كيانات الأمم المتحدة في سياقات النزاع وما بعد النزاع والسياسات الهشاشة التي تشكل منظورا مناقضا لبعض الأفكار المكتسبة بشأن القيود المفروضة على منظومة الأمم المتحدة وعلى قدرتها على العمل بوصفها "كياناً واحداً". وسيتم نشر نتائج البحث في شكل كتاب في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧.

٢٤ - وتعد الوساطة عنصراً محورياً للحوار من أجل منع نشوب النزاعات وتسويتها وعنصراً أساسياً في الطفرة الحالية التي تشهدها الأمم المتحدة فيما يتعلق بالدبلوماسية الوقائية. وفي الفترة قيد الاستعراض، ظل قصر الأمم، الذي يضم مكتب الأمم المتحدة في جنيف، المكان المفضل لعمليات الوساطة والمحادثات التي تقودها الأمم المتحدة، بالتعاون مع البلد المضيف، سويسرا. وقد نسق مكتب المدير العام عمل جميع الشعب والدوائر التي أدت مهامها "ككيان واحد" دعماً لجهود الوساطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة في سويسرا، مثل المناقشات الدولية بشأن قبرص والجمهورية العربية السورية، بما فيها تلك التي عقدت في جنيف. ولتسليط الضوء على هذا العمل، نظمت "محادثات السلام في جنيف" خلال اليوم الدولي للسلام الذي يصادف في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ مع منظمات غير حكومية شريكة في إطار موضوع "السلام يتحقق". وعقدت مناسبات مماثلة في لندن ونيروبي وأوتاوا وستوكهولم. وعقد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ الأسبوع الثالث للسلام في جنيف، وهو حدث عرض أنشطة السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى في جنيف.

رابعاً - بناء إطار للقيم المشتركة من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي

٢٥ - يتيح الحوار فرصاً لتعزيز القيم المشتركة التي توحد المجتمع وتمكن أعضائه من العمل معاً من أجل الصالح العام. وتأكيداً للاتجاه الذي أشير إليه في التقرير السابق، واصلت كيانات الأمم المتحدة انخراطها بقوة مع الزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية في هذا المجال.

٢٦ - وبالنيابة عن فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بتشجيع المنظمات الدينية على المشاركة في تحقيق التنمية والشراكة الدولية بشأن الدين والتنمية المستدامة، واستجابة للاستنتاجات الصادرة عن لجنة وضع المرأة في دورتها الستين، أطلقت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في عام ٢٠١٦ منبر "المساواة بين الجنسين والدين من أجل تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على نحو يراعي الاعتبارات الجنسانية". ويستكشف هذا المنبر كيفية السعي إلى تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال رؤية دينية، وتنفيذها عبر مجموعة من أهداف التنمية المستدامة، من تلك التي تتناول القضاء على الفقر إلى الأهداف المتصلة بالصحة والبيئة والسلام والأمن. وفي موازاة ذلك، وسعت هيئة الأمم المتحدة للمرأة نطاق عملها مع الرجال والفتيان في مجال المساواة بين الجنسين، وسعت على وجه التحديد إلى إشراك الجهات الفاعلة الدينية. وفي الدورة الحادية والستين للجنة، المعقودة في آذار/مارس ٢٠١٧، استضافت هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومجموعة من المنظمات الدينية الشريكة مناسبة لتدارس الكيفية التي يمكن بها للرجال والفتيان والجهات الفاعلة الدينية تحدي القوالب النمطية بشأن دور المرأة في مكان العمل وفي الأسرة. وعلى أساس نتائج هذه المناسبة وبالتشاور مع الشركاء من المجتمع المدني، ستدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة إنشاء مجموعة من الممارسين بقيادة المجتمع المدني لتعزيز قيادة الجهات الفاعلة الدينية النسوية في المؤسسات وتعزيز الحوار وعقد المؤتمرات بشأن التغلب على القوالب النمطية وتحقيق التحول الاجتماعي نحو المساواة بين الجنسين.

٢٧ - وفي الفترة قيد الاستعراض، واصل صندوق الأمم المتحدة للسكان تيسير الحوارات الوطنية بين أصحاب المصلحة التقليديين والدينيين وغيرهم من أصحاب المصلحة بشأن الصحة الإنجابية وتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. ويشمل البرنامج مسائل من قبيل تسخير العائد الديمغرافي ومكافحة العنف الجنساني وزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغير ذلك من الممارسات الضارة. وفي إطار هذه الجهود، يسر الصندوق فيما بين بلدان الجنوب تبادل الخبرات بين الزعماء الدينيين والقادة الشباب في إندونيسيا وتونس وغينيا ومصر. كما تناول الصندوق مسألة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المنطقة العربية من خلال حملات التواصل الاجتماعي التي أداها فيها الزعماء الدينيون المسلمون والمسيحيون من جيبوتي والسودان والصومال ومصر هذه الممارسة وفصلوها عن الدين. وعلى الصعيد القطري، عززت أيضاً الشراكات الجارية للمكاتب القطرية للصندوق مع المنظمات الدينية ومنظمات المجتمع المدني في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي التماسك الاجتماعي بشأن مسائل مثل الصحة الجنسية والإنجابية وتنظيم الأسرة.

٢٨ - وفي تطور رئيسي يمكن أن يعزز أهداف الأمم المتحدة في مجال منع نشوب النزاعات، تُوجت ستان من الحوار بين الزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية من الطوائف الدينية في ٧٧ بلداً بإطلاق خطة العمل للزعماء الدينيين والجهات الفاعلة الدينية لمنع التحريض على العنف الذي يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب جرائم وحشية. وجاءت هذه الخطة كنتيجة لمشاورة أجراها المكتب المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية، شملت ٢٣٢ من الزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية، تشكل النساء

نسبة ٣٠ في المائة منهم. وتهدف الخطة، الموجهة أساساً إلى الزعماء الدينيين والجهات الفاعلة الدينية، إلى تعزيز التحالفات والشبكات بين الأديان، والتشجيع على تعزيز العلاقات بين الطوائف الدينية. وتشمل الخطة أيضاً توصيات مفصلة للدول ومنظمات المجتمع المدني العلمانية ووسائل الإعلام، وتتضمن عنصراً للإنذار المبكر لتحديد أسباب العنف ومصادره. وتتصل توصيات الخطة بمجموعة من الحالات وتتناول مسائل من قبيل منع انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان والتطرف العنيف والنزاعات وغيرها من أشكال العنف.

٢٩ - كذلك، يمكن للحوار بين الأديان الرامي إلى تحقيق التماسك الاجتماعي أن يعزز المجتمعات الشاملة للجميع التي تكفل "عدم ترك أي أحد خلف الركب"، وهو ما يمثل أحد التعهدات الرئيسية الواردة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ونظّم مكتب المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد، الذي يحظى بدعم من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مؤتمراً حول حرية الدين أو المعتقد والحياة الجنسية في جنيف في حزيران/يونيه ٢٠١٦. وفي هذا الحدث، نظر الحضور في أوجه المقاومة والعقبات والتناقضات التي تنطوي عليها بعض من حقوق الإنسان التي يُزعم أنها تتسم بالتناقض، مثل الحق في حرية الدين أو المعتقد، وحقوق المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسيتين. وفي الفترة المشمولة بالتقرير كذلك، عُقدت حلقة عمل بشأن الدين والحرية الدينية في ميدان الدبلوماسية الدولية، درست استخدام الدين في مجالات السياسة الخارجية والتنمية والمعونة الإنسانية، ونظرت في سبل تعزيز محو الأمية الدينية وحرية الدين أو المعتقد.

الحوار من أجل تعزيز القيم المشتركة المتعلقة بحقوق الطفل

في عام ٢٠١٦، تعاونت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تعاوُنًا تكلّل بالنجاح مع قادة دينيين في جميع أنحاء العالم من أجل تعزيز حماية الطفل. وبعد عقد مشاورات مع ٢٣٥ عالم دين وخبيراً، ومع ١٤٤ طفلاً في ستة بلدان، وقّعت اليونيسيف ومجلس الكنائس العالمي الاتفاق العالمي حول برنامج بعنوان "التزامات الكنائس تجاه الأطفال: الكنائس تتحد من أجل الأطفال على درب العدالة والسلام". ويدعو الاتفاق، الذي عُرض على ما عدده ٣٤٨ من الكنائس الأعضاء في المجلس وشركائه المسكونيين في ١٢٠ بلداً في آذار/مارس ٢٠١٧، إلى تعزيز حماية الطفل عن طريق المجتمعات الكنسية؛ والمشاركة الهادفة للأطفال والمراهقين في حياة الكنيسة والمجتمع؛ وقيام الكنائس بتعزيز العدل المناخي في ما بين الأجيال، مع دعم المبادرات المنقّدة لصالح الأطفال والمراهقين ومعهم. وتمت الإشارة، بصراحة، إلى غايات أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بإنهاء العنف ضد الأطفال، والترحيب باللاجئين والمهاجرين ودعمهم، والبحث في الإجراءات اللازم اتّخاذها للتخفيف من آثار تغير المناخ والاستعداد له. وعملت المكاتب القطرية لليونيسيف أيضاً مع قيادات دينية ومنظمات دينية. وأصدر المكتب القطري لليونيسيف في مصر والمنظمات الشريكة له، بشكل مشترك، ثلاثة منشورات حول المنظورين الإسلامي والمسيحي بشأن حماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة. ويقدم المنشور المعنون "السلام. المحبة. التسامح: رسائل مهمة جداً من الإسلام والمسيحية بشأن حماية الطفل من العنف والممارسات الضارة" (٢٠١٦)، إرشادات للأهل ومقدمي الرعاية والمعلمين والقيادات الدينية حول سبل الحيلولة دون ارتكاب أشكال العنف والممارسات الضارة التي يتعرض لها الطفل: زواج الأطفال والزواج بالإكراه؛ وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث؛ والتمييز؛ وتشغيل الأطفال؛ والانتهاك الجنسي؛ وغياب الرعاية الأسرية والتشرد؛ والعنف العائلي؛ والعنف في المدارس

والمؤسسات التربوية؛ والأطفال في النزاعات المسلّحة؛ والاتجار بالأطفال؛ والعنف المرتكب ضد الأطفال على شاشات التلفزيون وصفحات الإنترنت. وواصلت اليونيسيف أيضاً العمل في إطار شراكاتها مع المنظمات الدينية في ليبيريا وسيراليون. وفي الفترة المشمولة بالتقرير، ركّزت الشراكات، التي أدّت دوراً بالغ الأهمية في إطار جهود التصدي لفيروس إيبولا، على تعزيز القدرات التقنية والمؤسسية من أجل منع ارتكاب الممارسات الضارة وأعمال العنف والإيذاء ضدّ الأطفال.

٣٠ - واستغل مكتب الأمم المتحدة في جنيف أيضاً خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بوصفها فرصة للحوار مع الطوائف الدينية، فعقد مناقشات بناءً مع الكرسي الرسولي بشأن سبل التوعية بأهداف التنمية المستدامة عن طريق الكنائس المحلية في جميع أنحاء العالم. واستضاف المكتب إحاطة تنفيذية قدّمها للدول الأعضاء في جنيف مدير إدارة تعزيز التنمية البشرية المتكاملة بالكرسي الرسولي، الكردينال ك.إ. تركسون، وتناول فيها منظورات الكرسي الرسولي بشأن خطة التنمية لعام ٢٠٣٠ ومفهوم "التنمية البشرية المتكاملة". وبغية تعزيز التعاون مع الطوائف الدينية، عُقد مؤتمر قمة مشترك بين الأديان حول أهداف التنمية المستدامة في قصر الأمم خلال أسبوع الوثام العالمي بين الأديان في شباط/فبراير ٢٠١٧.

٣١ - والعلوم الإنسانية، في جوهرها، هي مجموعة التخصصات التي تمكّننا من فهم الثقافة الإنسانية، أي الأفكار والمعايير والسلوكيات التي تجعلنا بشراً. وفي هذا العصر الذي تتسع فيه رقعة النزاعات وحالات التوتر على الصعيد العالمي، يمكن للعلوم الإنسانية أن تساعد المجتمعات على أن تدرك، بعين ناقدة، الجوانب المشتركة بيننا، مما يوفّر الأساس لإجراء حوارٍ مثمر بين الثقافات بوصفه آلية للحفاظ على السلام والتنمية. وضّم المؤتمر العالمي للعلوم الإنسانية، الذي قامت اليونسكو والمجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية ومؤسسة المؤتمر العالمي للعلوم الإنسانية - لياج لعام ٢٠١٧ بالتخطيط والإعداد له خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حوالي ألف مشارك في لياج، بلجيكا، في آب/أغسطس ٢٠١٧؛ وبنى على الاجتماعات التشاورية المنعقدة في كلّ منطقة، للتفكير في دور العلوم الإنسانية والمسؤوليات المتعلقة بها في مواجهة التحديات المعاصرة وإحراز تقدّم في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ الطموحة. وفي هذا السياق، أشير في الوثيقة الختامية للمؤتمر إلى أنّه عُقد خلال العقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢)، ممّا يعمّن في تعزيز دعمه الكبير، على المستويين الفكري والمؤسسي، لتحقيق الأهداف المتوخّاة لهذا العقد.

٣٢ - ويرمي عددٌ من الأيام الدولية العديدة التي يُحتفل بها على نطاق منظومة الأمم المتحدة إلى تعزيز القيم المشتركة عن طريق دعوة المجتمعات إلى التعلّم من الماضي وبناء عالم أكثر تنوعاً وتسامحاً في المستقبل. وتضمّنّت الاحتفالات الرئيسية من هذا النوع، التي سلّط عليها الضوء مكتب الأمم المتحدة في جنيف في الفترة قيد الاستعراض، اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست؛ واليوم العالمي للعمل الإنساني؛ واليوم الدولي للتفكير في الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا؛ واليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة؛ واليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي؛ واليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

خامساً - نشر مبادئ وأدوات الحوار بين الثقافات والأديان من خلال التعليم الجيد ووسائل الإعلام

٣٣ - في الوقت الذي يؤدي فيه الاتجاه العالمي للهجرة وعوامل أخرى إلى مدّ جسور أوثق من أي وقت مضى بين أناسٍ من شتى الخلفيات والأديان، والذي تُسجّل فيه زيادةٌ مقابلة في الشعبية السياسية الباعثة على الانقسام وفي التطرف العنيف، يكتسي تزويد الأجيال القادمة بأدوات التسامح والإلمام بالثقافات المختلفة أهمية أكبر من أي وقت مضى. وتتصدّر اليونسكو الجهود الرامية إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان في التعليم، ولا سيما من خلال مبادراتها "التعليم من أجل المواطنة العالمية". وقد صبّت اليونسكو جهودها في هذا الاتجاه منذ أن أصبحت وكالة الأمم المتحدة الرائدة المعنية بالتعليم من أجل منع التطرف العنيف، في إطار تنفيذ خطة عمل الأمين العام لمنع التطرف العنيف. وفي كلمتها أمام مؤتمر قمة الزعماء لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والتطرف العنيف، المنعقد في نيويورك في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، وصفت المديرية العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا، التعليم لمنع التطرف العنيف بأنه "الأداة الفضلى الجديدة للتأليف بين القلوب والعقول".

٣٤ - وفي إطار حملة مستمرة لبناء الزخم اللازم لدى واضعي السياسات لاستخدام التعليم لمنع التطرف العنيف، أصدرت اليونسكو وثيقة بعنوان "منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لواضعي السياسات" (٢٠١٧)، تناولت وضع سياساتٍ للتعليم تتسم بالشمول للجميع وبعدم التمييز. وفي الفترة قيد الاستعراض، اتخذت مبادرات محلية وإقليمية لبناء القدرات في أديس أبابا، وألماني، وجوهانسبرغ وداكار. والتقّى أكثر من ٢٠٠ من واضعي سياسات التعليم والخبراء ومناصري قضايا الشباب أتوا من ٧٠ بلداً تقريباً بهدف التوصل إلى فهم مشترك لدور التعليم في منع التطرف العنيف، وذلك في "مؤتمر اليونسكو الدولي لمنع التطرف العنيف من خلال التعليم: هيا بنا نعمل"، والذي عُقد في نيودلهي في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦. وحضر معلّمون وغيرهم من العاملين في مجال التعليم من جميع أنحاء العالم "منتدى اليونسكو الثالث المعني بالتعليم من أجل تحقيق المواطنة العالمية: دور المعلّمين"، الذي عُقد في أوتاوا في آذار/مارس ٢٠١٧.

٣٥ - وفي هذا العالم الذي تشكّل فيه وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أدواتٍ لتشكيل الرأي العام لا تنفك تزداد قوة، يؤدي عمل اليونسكو المتعلّق بحرية التعبير وحرية الصحافة ومحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية أيضاً دوراً أساسياً في تشجيع الحوار لتحقيق التفاهم المتبادل. وقد أثّر موضوع الوعي بهذه المسائل أثناء الأسبوع السنوي لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات، الذي عُقد في الفترة من ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، والذي شكّل المؤتمر الدولي المعقود في ساو باولو، البرازيل، أهمّ معالمة. وفي عام ٢٠١٦، اتخذت اليونسكو المزيد من الخطوات للمضي قدماً في تنفيذ مناهجها المتعلّقة بمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية عن طريق تكييفها لتكون موارد تدريبية مشتركة بين الأديان، بالتعاون مع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومقرّه في فيينا. ويجري تجريب مناهج اليونسكو لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية المعدّة للمعلّمين في ست جامعات في نيجيريا. وأصدرت المنظّمة أيضاً دراسة استقصائية عالمية حول منظورات الشباب بشأن وسائل الإعلام والحوار بين الأديان والكراهية على شبكة الإنترنت وحول المحتوى الراديكالي والمتطرف. وشارك في هذه الدراسة الاستقصائية أكثر من ٢٠٠٠ من الشباب من أكثر من ١٠٠ بلد.

٣٦ - وفي إطار مشروع جاري يتمحور حول كلٍّ من الإنتاج والاستهلاك في مجال الإعلام، تعمل اليونسكو على إنشاء شبكة دولية من الصحفيين والباحثين الشباب من ”ذوي الكفاءة في مجال التعامل مع مختلف الثقافات“ ومن المثقفين في مجال الإعلام، بالتعاون مع المنظمات الشريكة في تونس والجمهورية العربية السورية ولبنان ومصر والمغرب واليمن وغيرها من بلدان منطقة العربية. ومن خلال جهود بناء القدرات التي يبذلها محترفون أكثر خبرة، تهدف الشبكة إلى نقل المعارف والمهارات والمواقف التي من شأنها تعزيز قدرة المشاركين على نقل الأخبار بنزاهة والمساهمة في ثقافة السلام.

تعزيز الإدماج عن طريق الأفلام

إنّ وسائل الإعلام الإبداعية هي أيضاً أداة قوية للحوار. ويشجّع المهرجان السنوي لفيدويوهات الشباب من أجل تعزيز التعددية، الذي يمثل مبادرة مشتركة بين تحالف الأمم المتحدة للحضارات والمنظمة الدولية للهجرة، والذي عُقد في نيويورك في تشرين الثاني/نوفمبر، الشباب من جميع أنحاء العالم على تبادل رؤيتهم الإبداعية عن طريق إعداد أشرطة فيديو قصيرة عن مواضيع من قبيل الهجرة والتنوع والإدماج الاجتماعي. ويشمل المهرجان الذي سيُنظَّم في عام ٢٠١٧ منح جائزة جديدة، في مجال منع كره الأجانب. وقد عُرضت أشرطة الفيديو الفائزة في العشرات من المهرجانات، ودُور السينما، وجرى بثُّها على شبكات التلفزيون في جميع أنحاء العالم.

٣٧ - وفي الفترة المشمولة بالتقرير، عملت إدارة شؤون الإعلام على كلٍّ من الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي من أجل تعزيز السلام والتفاهم المتبادل عن طريق مناصتها متعددة الوسائط، باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة إضافةً إلى اللغتين السواحيلية والبرتغالية، ومن خلال مراكز الأمم المتحدة للإعلام العاملة البالغ عددها ٥٩ مركزاً والتي تتواصل مع السكان المحليين بلغاتهم المحلية. ومن أجل نشر قيم التفاهم المتبادل والتنوّع، واحتفالاً بالعقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي (٢٠١٥-٢٠٢٤)، عزّزت الإدارة المعرفة بإسهامات السكان المنحدرين من أصل أفريقي في المجتمعات، واحترامها من خلال تنظيم مناسبات خاصة وإصدار مواد متعددة الوسائط. وتشارك الإدارة أيضاً في فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بتشجيع المنظمات الدينية على المشاركة في تحقيق التنمية. وفي إطار سلسلتها ”التركيز على العقائد“، نظّمت الإدارة جلسة إحاطة للمنظمات غير الحكومية حول موضوع ”إيجاد بيت جديد: دور المنظمات الدينية في تقديم المساعدة إلى اللاجئين والعمل من أجل توطئتهم“.

٣٨ - وقُدّمت شبكة مراكز الأمم المتحدة للإعلام التابعة للإدارة الدعم لمجموعة متنوعة من الحملات واحتفلت بالأيام الدولية والمناسبات التي تعزّز ثقافة السلام والتفاهم المتبادل. فعلى سبيل المثال، وفي إطار حملة ”معاً“ الرامية إلى تعزيز احترام اللاجئين والمهاجرين وكرامتهم، أنتج المركز في كانبيرا سلسلة من أشرطة الفيديو عُرضت فيها القصص الشخصية لأولئك الذين نجحوا في إعادة بناء حياتهم في أستراليا. وخلال الفترة المفضية إلى الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ٢٠١٨، أطلقت الإدارة حملةً عن طريق أشرطة الفيديو شجّعت فيها الناس في جميع أنحاء العالم على تصوير وتسجيل أنفسهم وهم يقرؤون إحدى مواد الإعلان العالمي بلغتهم الأصلية.

٣٩ - وفي الفترة المشمولة بالتقرير، رَوّج مكتب الأمم المتحدة في جنيف لحملات الأمم المتحدة، ونشر تصريحات بالغة الأهمية أدلى بها مسؤولون في الأمم المتحدة وآخرون بشأن مسائل تشمل تعزيز الثقافات والأديان والحوار بين الثقافات والأديان. ويزور ملايين الأشخاص سنوياً حسابات مكتب الأمم

المتحدة في جنيف على وسائل التواصل الاجتماعي: ففي المجموع، بلغ عدد متابعي حسابات المكتب على مواقع تويتر وفيسبوك وإنستغرام ٤٢٣ ٧٠٠ متابع في أيار/مايو ٢٠١٧. وساهم المكتب في تغيير الخطاب السلبي عن المهاجرين واللاجئين من خلال الترويج لحملة "معاً من أجل كفالة الاحترام والسلامة والكرامة للجميع"، فضلاً عن استضافة الحدث الذي نظّمته مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لإطلاق حملتها "دافع اليوم عن حقوق شخص ما!".

سادساً - تشجيع الحوار من أجل التنمية المستدامة وأبعادها الأخلاقية والدينية والاجتماعية والثقافية

٤٠ - لقد رسّخ المنتدى العالمي للحوار بين الثقافات، الذي تنظّمه حكومة أذربيجان بالتعاون مع اليونسكو وتحالف الحضارات ومنظمة السياحة العالمية ومجلس أوروبا والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مكانته كمُنبر عالمي أساسي لتعزيز الحوار بين الثقافات. واستضاف المنتدى، الذي يُعقد كل سنتين، في اجتماعه الرابع المتعلّق بموضوع "تعزيز الحوار بين الثقافات: سبل جديدة لكفالة الأمن والسلام والتنمية المستدامة للبشر"، الذي عُقد في باكو في أوائل أيار/مايو ٢٠١٧، عدداً من المشاركين والمناسبات والجلسات فاق العدد المسجل في أيّ من الاجتماعات السابقة للمنتدى، بينما تعرّز البُعْدُ الرفيع المستوى للمنتدى من خلال عقد اجتماع رفيع المستوى حول مكافحة التطرّف العنيف من خلال تعليم الفتيات، واستضافة اجتماع وزاري. وخلال الحدث الذي استمر يومين، أجرت نحو ٨٠٠ جهة معنية من أكثر من ١٢٠ بلداً مناقشات بشأن تبادل الموارد والمعرفة والخبرات، وفتح أبواب جديدة للتفكير والعمل المشتركين من أجل تحقيق تطّاعات العقد الدولي للتقارب بين الثقافات والهدف ١٦ من أهداف التنمية المستدامة الرامي إلى تشجيع إقامة مجتمعات مسالمة لا يهشم فيها أحد، وعملية باكو التي ما برحت في طليعة جهود الدعوة إلى الحوار بين الثقافات منذ عام ٢٠٠٨.

٤١ - ولطالما جمع التعاون العلمي بين الشعوب والثقافات، وهي رسالة يؤكدها كل سنة اليوم العالمي للعلم لصالح السلام والتنمية، الذي سيجري الاحتفال به في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ خلال المنتدى العالمي للعلوم الذي يعقد مرة كل سنتين في الأردن. ومن الأمثلة المهمة لهذا التعاون برنامج استخدام الضوء السنكروتروني في العلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط التابع للمركز الدولي للبحوث الذي افتتح في عمان عام ٢٠١٧، بدعم من اليونسكو. وتشجع المنظمة أيضاً على إقامة حوار شامل بين الذين يملكون معارف قيمة عن المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية والأوساط العلمية، ولا سيما بشأن التكيف مع تغير المناخ والتنمية المستدامة، وذلك من خلال نظام المعارف المحلية والمتعلقة بالشعوب الأصلية. وتقرر عقد حلقات عمل في ستة بلدان أفريقية في الفترة قيد الاستعراض، في حين تُنظم يوم معارف الشعوب الأصلية أثناء الدورة الثانية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، التي عقدت في مراكش في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦.

٤٢ - ويتسع نطاق خطة التنمية المستدامة الشاملة لعام ٢٠٣٠ ليطغى أيضاً البيئة البحرية: حيث يُعنى الهدف ١٤ بحفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام، في حين أن الغاية المدرجة في إطار الهدف ١٦ والمتعلقة بمنع العنف ومكافحة الإرهاب والجريمة تكتسب أهمية أيضاً بالنسبة للأمن البحري. وتعزز المنظمة البحرية الدولية الحوار المتعلق بالأمن البحري والبيئة البحرية من أجل تشجيع "النقل البحري الآمن والمأمون والفعال في محيطات نظيفة". وفي عام ٢٠١٦، شجعت

المنظمة البحرية الدولية إقامة حوار حول هذه المواضيع في يوم الملاحة البحرية العالمي، داعية إلى اتباع نهج شامل مشترك بين الوكالات من أجل معالجة الطائفة الكاملة من المسائل المتعلقة بالبيئة البحرية. ووفر يوم البحار السنوي أيضا منبرا للملاحين وأفراد الأطقم البحرية من أجل تبادل خبراتهم مع عامة الجمهور، والتوعية بقيمة النقل البحري وأهميته.

٤٣ - ويمكن أن تستخدم أيضا التدخلات التي تعزز الأمن الغذائي والوصول إلى الموارد الطبيعية من أجل تشجيع الحوار، مع المساعدة على النهوض بالهدف ١ المتعلق بالفقر، والهدف ٢ المتعلق بالأمن الغذائي، والهدف ١٦ المتعلق بإقامة "مجتمعات مسالمة لا يهمل فيها أحد". وتعزز منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، من خلال عملها، التماسك الاجتماعي، وتحقيق فوائد السلام، وتقلل من العوامل المسببة للنزاعات، وتبني شرعية وقدرات الحكومات. ويسرت المنظمة إعادة إرساء الحوار بين المجتمعات المحلية بشأن الوصول إلى الأراضي في منطقة أبيي المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، دعمت منظمة الأغذية والزراعة عملية تحقيق الاستقرار من أجل إنهاء النزاع بين ائتلاف سيليك السابق المسلم وميليشيات أنتي بالাকা المسيحية؛ وخففت حدة التوترات التاريخية بين الرعاة والمزارعين في البلد؛ وخفضت خطر انضمام الفئات الضعيفة إلى الميليشيات من خلال المشاريع الزراعية من أجل تعزيز الإدماج الاقتصادي للشباب. وقدمت المنظمة أيضا يد المساعدة في بناء قدرات المجتمعات المحلية المسلمة والبوذية المتنافسة على مواجهة الكوارث الطبيعية في ولاية راخين المتأثرة بالنزاعات، في ميانمار، عن طريق إجراء تقييمات للاحتياجات وتحديد هوية المستفيدين بمشاركة المجتمعات المحلية المعنية.

تعزيز العدالة الجنائية ومنع الجريمة

إن الحوار الذي يبني القدرات على التمسك بحقوق الإنسان ويشجع على إنشاء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة هو أحد الأبعاد الرئيسية للتنمية المستدامة. وأحد أمثلة ذلك هو العمل الذي يضطلع به مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في مجال العدالة الجنائية ومنع الجريمة، الذي يساعد المكتب الدول الأعضاء من خلاله على أن تدمج في سياساتها وبرامجها مسائل من قبيل العمالة، والتعليم والصحة والتخطيط الحضري. وواصل مكتب المخدرات والجريمة، من خلال أنشطة أخرى في هذا المجال، تعزيز السلام والتسامح والتفاهم من خلال الألعاب الرياضية من أجل منع الجريمة في أوساط الشباب المعرضين للخطر، والشروع في الاضطلاع بأنشطة تجريبية في البرازيل وجنوب أفريقيا وقرغيزستان. وفي أعقاب اعتماد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ إعلان الدوحة بشأن إدماج منع الجريمة والعدالة الجنائية في جدول أعمال الأمم المتحدة الأوسع من أجل التصدي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي ومشاركة الجمهور، الذي يشدد على تعليم الأطفال والشباب من أجل منع الجريمة والفساد، أطلق مكتب المخدرات والجريمة مبادرة التعليم من أجل العدالة لتعزيز ثقافة تقوم على احترام القانون في صفوف الأطفال والشباب، وتعزيز تطلعاتهم وإسهامهم مستقبلا في إقامة مؤسسات نزيهة وشفافة وخاضعة للمساءلة. وساعد المكتب أيضا البلدان في منطقة الساحل والشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال العدالة الجنائية المتصلة بتجنيد الأطفال واستغلالهم على أيدي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة. وتسهم هذه الأنشطة أيضا في الوفاء بولاية مكتب المخدرات والجريمة المتعلقة بمنع الإرهاب، التي ينفذ من خلالها نسبة ٥٠ في المائة من المشاريع في إطار ركيزة بناء

القدرات في استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، وكذلك المساهمة في تنفيذ التوصيات الواردة في خطة عمل الأمين العام لمنع التطرف العنيف والمتعلقة بتدعيم سيادة القانون وحقوق الإنسان وتعزيزها. وقيم المكتب شراكات أيضا مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في مجال بناء القدرات بشأن الجوانب الجنسانية للتحقيق في جرائم الإرهاب.

٤٤ - ويعزز صندوق الأمم المتحدة للسكان الحوار من أجل التنمية المستدامة من خلال الدعم الذي يقدمه في مجال بناء القدرات من أجل وضع خطط عمل وطنية تراعي الثقافات والمنظور الجنساني. وفي الفترة قيد الاستعراض، تعاون الصندوق مع بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة من أجل تحسين فرص وصول النساء الناجيات من العنف إلى العدالة. وهو يقود أيضا منصة لتبادل المعلومات مع أصحاب المصلحة الآخرين بشأن الارتقاء بمنع العنف الجنساني وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وفي الفترة قيد الاستعراض، عمل الصندوق مع الحكومة والمنظمات الإسلامية في إندونيسيا وميانمار بشأن الممارسات الإسلامية التي تدعم تنظيم الأسرة. وفي نيكاراغوا وهندوراس، دعم الصندوق إنشاء اجتماعات مائدة مستديرة لشباب الشعوب الأصلية والشباب المنحدرين من أصل أفريقي بشأن جعل الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية مقبولة ثقافيا ومراعية للشباب والمراهقين بصورة أكبر، وهي عمليات أفضت إلى وضع خطط وطنية من أجل منع الحمل المبكر. وقام الصندوق أيضا بدور رئيسي في وضع الاستراتيجية الوطنية الخمسية لمكافحة العنف العائلي في كوسوفو، وساعد كوسوفو على أن تنظم حملة الأيام الستة عشر للنشاط المناهض للعنف الجنساني، التي وصلت رسالتها المتعلقة بالوقاية إلى ٥٠.٠٠٠ شخص.

٤٥ - ووفرت خطة عمل الأمين العام لمنع التطرف العنيف (انظر A/70/674 و A/70/675)، بتركيزها على استهداف دوافع التطرف العنيف، مجالا أكبر لثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات، ويدعمها التعزيز الشامل لهذه الثقافة وذلك الحوار. وتؤكد الخطة، التي يتولى تنسيق تنفيذها مكتب مكافحة الإرهاب، أن مسؤولية منع التطرف العنيف تقع على عاتق الدول الأعضاء بموجب ميثاق الأمم المتحدة وصكوك حقوق الإنسان الأخرى. وفي الفترة المشمولة بالتقرير، ساعدت كيانات الأمم المتحدة الأعضاء في فرقة العمل المعنية بالتنفيذ في مجال مكافحة الإرهاب الدول الأعضاء في تحسين البرامج القائمة للتصدي لدوافع التطرف العنيف واعتماد مبادرات جديدة من أجل سد الثغرات. كما عملت عن طريق النهج القائم على "إشراك الأمم المتحدة برمتها" لمساعدة المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية على وضع خطط رامية إلى منع التطرف العنيف. وقد جرى تشجيع مشاركة المجتمع المدني والجماعات الدينية ومختلف الجهات الفاعلة الحكومية والشباب والأسر والنساء ووسائل الإعلام والقطاع الخاص والقيادات الثقافية والتعليمية لضمان تولى زمام الخطط الرامية إلى منع التطرف العنيف على نطاق واسع وشامل للجميع.

٤٦ - ويستجيب البرنامج العالمي لمنع التطرف العنيف الذي يضطلع به البرنامج الإنمائي، والذي اعتمد في آذار/مارس ٢٠١٦، للاحتياجات الفورية التي تنشأ عن التطرف العنيف، ويعالج أيضا أسبابه الجذرية على حد سواء. وعلى الصعيد العالمي، يهدف البرنامج إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون؛ وتوفير الفرص الاجتماعية والاقتصادية؛ وتعزيز مشاركة المرأة والشباب والفئات المستبعدة

الأخرى في عملية اتخاذ القرارات؛ ومنع نشوب النزاعات والوساطة في حلها؛ وتعزيز الاندماج والتسامح. وفي بلدان حوض بحيرة تشاد، يعزز البرنامج الإنمائي جهود التعافي المبكر للنساء والشباب في أقصى شمال الكاميرون؛ ويعزز أمن المجتمعات المحلية وقدرتها على الصمود في منطقة ديفا في النيجر؛ ومنع التطرف في شمال شرق نيجيريا وتشاد، حيث يجري إشراك النساء والشباب من خلال ممارسة الألعاب الرياضية وبناء القدرات المؤسسية. وفي كوسوفو، اضطلع البرنامج الإنمائي بأعمال البحث والتقييم الأساسي بشأن مكافحة التطرف العنيف، وجمع بيانات مصنفة حسب نوع الجنس عن العائدين من المقاتلين الأجانب. كما يقوم البرنامج الإنمائي حالياً بإجراء بحوث رائدة بشأن انتشار التطرف العنيف في السجون، بالاستناد إلى تبادل المعلومات مع المقاتلين الإرهابيين السابقين الذين سجنوا بعد عودتهم من الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكذلك مع أسرهم ومجتمعاتهم المحلية.

٤٧ - وسيؤدي النمو السريع جدا لشريحة الشباب حول العالم دورا حاسما في تحقيق التنمية المستدامة إذا أتيحت لهم فرص مناسبة للمساهمة بصورة إيجابية. وخلال السنوات الثلاث الماضية، قام مشروع شبكات شباب البحر الأبيض المتوسط (٢٠١٤-٢٠١٧)، الذي تنفذه اليونيسكو وبموله الاتحاد الأوروبي، بتمكين أكثر من ٤ ٠٠٠ شابة وشاب في ١٠ من بلدان البحر الأبيض المتوسط، وتعزيز تعبتهم لمواجهة التحديات المتصلة بالديمقراطية وبناء السلام والحوار الإقليمي. وقد عزز المشروع مهاراتهم في مجال تحليل السياسات والحوار وتمثيلهم في وسائط الإعلام الرئيسية وقابليتهم للتوظيف. كما أدت أكثر من ٢٠ عملية تبادل وتفاعل بين الثقافات فيما بين بلدان الشمال والجنوب وبين بلدان الجنوب إلى الجمع بين الشباب وصانعي السياسات والمهنيين في وسائط الإعلام من أجل بناء توافق في الآراء بشأن المصالحة والسلام وبرنامج الشباب على الصعيد الإقليمي.

٤٨ - وفي هذه السنة الدولية لتسخير السياحة المستدامة من أجل التنمية، تقوم منظمة السياحة العالمية برفع مستوى الوعي بأهمية السياحة المستدامة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والإدماج الاجتماعي والحفاظ على البيئة والتراث الثقافي. وتركز حملة "سافر وتمتع ولكن باحترام" على زيادة الوعي بين السياح بأنهم يساهمون في تحقيق التنمية المستدامة. وصدر دليل "إرشادات للمسافر المسؤول" في إطار الحملة، ويستند إلى الأفكار المستمدة من اللجنة العالمية المعنية بأداب السياحة. وتشمل الارشادات نصائح من قبيل تكريم المضيفين والتراث المشترك والتصرف كمسافر مستنير ومحترم. ويدعو المسافرين إلى معرفة المزيد عن وجهتهم والسكان المحليين من أجل اكتساب الفهم ومراعاة الحساسية الثقافية. وتدعو منظمة السياحة العالمية أيضا إلى تنفيذ المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة من أجل تعظيم الأثر الاجتماعي والاقتصادي للسياحة والتقليل إلى أدنى حد من الآثار السلبية، مع المساعدة في الوقت نفسه على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالحد من الفقر وتعزيز التنمية المستدامة والسلام والتفاهم المتبادل.

سابعاً - خلاصة

٤٩ - أسفر تركيز الأمم المتحدة على الوقاية عن دينامية جديدة جعلت تشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات من أعمال منظومة الأمم المتحدة بأسرها على نحو متزايد. وكما يبين هذا التقرير، يجري تنفيذ إجراءات في هذا المجال في إطار مجموعة من السياقات متزايدة الاتساع مع جهات فاعلة

جديدة متعددة، بما في ذلك المزيد من كيانات منظومة الأمم المتحدة الإنمائية، حيث يتواصل تنامي الوعي بقدرة الحوار على تيسير تحقيق النتائج الإيجابية، وتعزيز الشمول بحكم طبيعته. ومن خلال هذه الجهود، تساعد الكيانات المعنية على إرساء الأساس لما تواجهه الأمم المتحدة من ”طفرة في الدبلوماسية الوقائية“، الأمر الذي يتطلب تعزيز قدرات الوساطة والتيسير بأوسع معانيها، وعلى جميع المستويات، في إطار حوار شامل لتحقيق السلام.

٥٠ - ويتخلل الأعمال الوارد وصفها في هذا التقرير تيار قوي يدعم حقوق الإنسان، يتفق مع تركيز الأمم المتحدة على منع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام، وكذلك مع جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب. ويؤكد التقرير، ضمن الاتجاهات الأخرى التي يمكن ملاحظتها، أن منظومة الأمم المتحدة تعمل على نحو متزايد مع الطوائف الدينية وغيرها من جماعات المجتمع المدني، ولا سيما من خلال إقامة الحوار الذي يرسخ القيم المشتركة من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي. والحوار من أجل بناء القدرات وتعزيز القدرة على التأقلم من المواضيع المتكررة الأخرى، ولا سيما من خلال الأنشطة التي تنمي مهارات بناء السلام وغير ذلك من المهارات في صفوف النساء والشباب. ويندرج هذا الاتجاه نحو استيعاب الجميع في صميم التعهد بـ ”عدم ترك أي أحد خلف الركب“ الوارد في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٥١ - ولم تكن الفئات المعنية المتنوعة مجرد غايات استهدفتها الإجراءات المتخذة لتشجيع ثقافة السلام في الفترة قيد الاستعراض، بل مثلت بشكل متزايد الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك. وتفضي هذه المشاركة ”التصاعدية“ الأعم من جانب أصحاب المصلحة في تصميم المبادرات وتنفيذها إلى استدامة تلك الجهود على مر الزمن في جميع مجالات عمل الأمم المتحدة. فعلى سبيل المثال، يشير الإطار الدولي الشامل لمكافحة الخطاب الإرهابي، الذي اعتمدته مجلس الأمن عام ٢٠١٧، إلى أن الشباب الضعفاء من الأرجح أن يقتنعوا بوجهات نظر الأقربان والقدرات التي يحتذى بها أكثر منه بالبيانات الرسمية.

٥٢ - ولا يمكن إلا أن تستفيد التدابير المتخذة في المستقبل لتشجيع ثقافة السلام والحوار بين الأديان والثقافات من زيادة التشديد على المشاركة الواسعة لمختلف أصحاب المصلحة في جميع المجالات وعلى جميع مستويات المجتمع. ومن بين الأدوات التي ستكون تحت تصرف منظومة الأمم المتحدة في اتباع هذا ”النهج الذي محوره البشر“، التقرير المحلي العالمي المقبل عن الشباب والسلام والأمن، الذي تنسقه حاليا أمانة مشتركة بين صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب دعم بناء السلام، والذي سيقدم سبلا جديدة لتشجيع مشاركة الشباب في السلام.

٥٣ - وهناك وعي متزايد على نطاق منظومة الأمم المتحدة بأن الحوار يهيئ بيئة مؤاتية من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية الأوسع نطاقا بطريقة سلمية. وإن بذل المزيد من الجهود من أجل صب ”التركيز“ على الحوار بين الأديان والثقافات في أنشطة لها أهداف رئيسية أخرى، سيكون بمثابة قيمة مضافة من حيث إسهامه في منع نشوب النزاعات وبناء السلام عبر الطائفة الواسعة من أعمال الأمم المتحدة. ومن نفس المنطلق، قد يكون من الممكن، بفضل التزام منظومة الأمم المتحدة برمتها والدول الأعضاء والشركاء، أن تؤدي الإجراءات المحددة المتخذة لمعالجة المظالم الحقيقية، ولا سيما الأسباب الجذرية للنزاعات مثل عدم المساواة والانقسامات الطائفية وسوء الإدارة والتهميش والإقصاء، إلى تحويل النوايا الحسنة والأمل المتجدد الذي يولده ذلك الحوار إلى ”ثقافة سلام“ دائمة.